

Study, Investigation and Interpretation (The first four verses of Surat Al-Baqarah) Written by: Al-Fadil Al-Yamani in his Book (Pearl Shells in Al-Kashaf Intricacies' Solution)

Mr. Akram Mohammed Abdullah

Sana'a University | Yemen

Received:

18/01/2023

Revised:

28/01/2023

Accepted:

11/02/2023

Published:

30/03/2023

Abstract: The idea of the research is based on the study and investigation of the first four verses of Surat Al-Baqarah. The primary goal of the study is to clarify complexities and issues in the interpretation of Al-Kashshaf. As for the methodology and nature of the study, it uses the descriptive approach of the personal and scientific life of the author, and the inductive approach by obtaining the manuscript, copying, indicating the author's sources and reviewing it. This research includes an introduction, two chapters and a conclusion. The first topic is an introductory topic of the author, and the second topic is a model of the investigation.

In conclusion, I deduced that Al-Fadil al-Yamani addressed many of the issues raised in his footnotes to Al-Kashaf and provided scientific explanations for some of them, demonstrating the broadness and depth of his knowledge, which is supported by both poetic and Arab language.

Keywords: Yemeni interpreters, shell pearls, and a footnote - Al-Kashaf - Al-Fadel Al-Yamani.

* Corresponding author:

akrmsbr270@gmail.com

Citation: Abdullah, A.

M. (2023). Study, Investigation and Interpretation (The first four verses of Surat Al-Baqarah) Written by: Al-Fadil Al-Yamani in his Book (Pearl Shells in Al-Kashaf Intricacies' Solution). Journal of Islamic Sciences, 6(1S), 1 – 21.

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.B180123>

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

دراسة وتحقيق تفسير (أول أربع آيات من سورة البقرة) للفاضل اليمني في حاشيته (درر الأصداف في حل عقد الكشاف)

أ. أكرم محمد عبد الله

جامعة صنعاء | اليمن

المستخلص: قامت فكرة البحث على دراسة وتحقيق أول أربع آيات من سورة البقرة وكان الهدف الرئيس من البحث هو حل عقد وإشكالات في تفسير الكشاف، أما منهج الدراسة وطبيعتها فقد كان المنهج الوصفي للحياة الشخصية والعلمية للمؤلف، والمنهج الاستقرائي بالحصول على المخطوط ونسخه، وبيان مصادر المؤلف ومراجعته، وتمثلت محاور البحث الرئيسية في مقدمة ومبحثين وخاتمة، واستنتجت من ذلك بأن الفاضل اليمني قد أجاب في حاشيته على الكشاف عن كثير من الإشكالات، ورداً على بعض الحواشي رداً علمياً يدل على مدى اطلاعه وغزارة علمه، وهو يدل على ذلك من كلام العرب والشواهد الشعرية.
الكلمات المفتاحية: مفسري اليمن- درر الأصداف- حاشية- الفاضل اليمني- الكشاف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. علم التفسير من أشرف العلوم، وهو أولى ما يعكف عليه الباحث، ويلزمه الدارس، والمصنّفات فيه لا تدخل تحت حدّ وحصر، فمنها المطبوع، والمخطوط، والمفقود.

إن لهذا التفسير قيمة علمية عظيمة، نابعة من مكانة مؤلفه وما عرف عنه من تبحره في علوم البلاغة والاشتقاق والمعاني والبيان، ومن خلال عمل حاشية على كتاب (الكشاف) يتبين أنه لا يتصدى لهذا العمل الكبير إلا من كان ذا باع طويل في العلم والمعرفة، وإلمام واسع بأقوال العلماء وآرائهم، وقد قام الفاضل اليميني فشرح وعلق، واستدرك على الزمخشري في عددٍ من المسائل في التفسير، والفقه، واللغة، كما هو واضح في طيّات هذا البحث.

أ- أسباب اختيار الموضوع:

- نشر مثل هذه الأبحاث الفقهية يرفع مستوى الوعي في المجتمع الإسلامي.
- دراسة وتفسير بعض من سورة البقرة واستنباط اللطائف التفسيرية بما يبين أهمية هذه السورة الكريمة.
- ب- أهمية البحث:
- قيمة الكتاب العلمية، فالمؤلف -رحمه الله تعالى- جمع مادته من أمهات الكتب، فهو كتاب قيم في محتواه، عظيم في فوائده.
- غزارة المادة العلمية.
- إفادة المجتمع الإسلامي، وخاصة الباحثين والمتخصصين في هذا المجال.

ج- أهداف البحث:

- التعريف المختصر بالفاضل اليميني وبكتابه درر الأصداف وبعصره -حسب علمي واطلاعي-. حيث كان من العلماء المغمورين.
- حل عقد وإشكالات في تفسير الكشاف.
- تحقيق نص المخطوط -مورد الدراسة- تحقيقاً علمياً متكاملًا ليعم النفع به وتكتمل الفائدة.
- إخراج المخطوط بصورة تناسب مكانته العلمية، وهيئة تلائم صدارته العملية.
- إبراز التراث الإسلامي محققاً يستفيد منه طلاب العلم في كل مكان وزمان.
- د- منهج البحث وطبيعة عمل الباحث فيه.

استخدم الباحث المنهج الوصفي للحياة الشخصية والعلمية للمؤلف، فتكلم عن اسم المؤلف ونسبه، ومولده، ووفاته، ونشأته ومكانة المؤلف العلمية وثناء العلماء عليه، وشيوخه وتلاميذه، وأشهر مؤلفاته، وعصره، حيث كان الفاضل اليميني من العلماء المغمورين.

وكذلك استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في الحصول على المخطوط ونسخه، وبيان مصادر المؤلف ومراجعته، وقد قارن الباحث بين نسخ المخطوط، وإزالة التصحيفات، والسقطات بالرجوع إلى الأصل (الكشاف) للتأكد والمقارنة، وترجم للأعلام، والأماكن، وخرج الأحاديث والآثار من كلام أهل العلم، وعزا الآيات الشعرية والأقوال إلى قائلها، وعمل فهرساً ليخرج البحث بصورة تناسب مكانته العلمية، وهيئة تلائم صدارته العملية.

هـ- حدود البحث:

- من أول سورة البقرة إلى نهاية الآية الرابعة من السورة، دراسة وتحقيق.
- و- خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة كما يلي:

المقدمة: وتضمنت منهج البحث وطبيعة عمل الباحث فيه، أسباب البحث، أهداف البحث، حدود البحث، خطة البحث.

المبحث الأول: حياة المؤلف الشخصية والعلمية.

المبحث الثاني: تحقيق تفسير أول أربع آيات من سورة البقرة.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: حياة المؤلف الشخصية والعلمية:

المطلب الأول: حياة المؤلف الشخصية.

- اسمه وكنيته:

يحيى بن القاسم بن عمرو بن علي بن خالد العلوي، اليماني الصنعاني عز الدين، ويعرف بالفاضل اليميني، وبالفاضل العلوي⁽¹⁾.

ينتسب لآل البيت، من ذرية الحسن⁽²⁾ -رضي الله عنه -.

- مولده:

ولد سنة ثمانين وستمائة للهجرة (680هـ) = ألف ومئتين وواحد وثمانين ميلادي (1281م).

في صنعاء⁽³⁾ في عصر نبي رسول⁽⁵⁾ -.

وفاته:

توفي سنة خمسين وسبعمائة للهجرة⁽⁶⁾ = ألف وثلاثمائة وتسعة وأربعين ميلادي، ذكر صاحب مطلع البدور⁽⁷⁾ أنه يقال: إن قبر صاحب الترجمة بجهة اللجب من الشرق الأشرف أحد المواضع المشهورة باليمن⁽⁸⁾ وتسميه أهل

(1) اختلف العلماء والمؤرخون في اسمه ولقبه فقيل: "عماد الدين وقيل عز الدين، وقيل ابن عمر وقيل عمرو"، وقيل: الشهير، أو المعروف بـ الفاضل اليماني الصنعاني، والفاضل اليميني والشهير بابن اليميني، وقيل يعقوب بن قاسم عماد الدين، وقيل العباسي،

والصحيح ما أثبتنا في عنوان الأطروحة من اسمه وتاريخ وفاته من خلال أقوال العلماء وأقرانه وما وجدناه في نسخ المخطوطة.

(2) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن بنته فاطمة رضي الله عنه وابن ابن عمه علي بن أبي طالب يكنى أبا محمد، مات بالمدينة سنة تسع وأربعين. ابن عبد البر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/113).

(3) وذكر الجيوشي أنه ولد في مدينة ثلا، وأنه العباسي، والصحيح ما ذكره أكثر المؤرخين أنه ولد في صنعاء، وأنه علوي. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي (ص/23).

(4) قسبة بلاد اليمن، وتقع في وسط البلاد، أحسن المدن بناءً وأصحبها هواءً وأعذبها ماءً، وأطيبها تربةً وأقلها أمراضاً، بناها صنعاء بن أزال بن عنبر بن عابر بن شالح. وهي مدينة جبلية مرتفعة، ترتفع عن سطح البحر بحوالي 7,000 قدم. وهي عاصمة اليمن، ومن أقدم المدن العربية وتشتهر بتاريخها الطويل العريق. وكانت تسمى باسم أزال. ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (18/ص)، الموسوعة العربية العالمية (حرف الصاد/2).

(5) سنتكلم عن عصره في مطلب مستقل.

(6) وقيل 753هـ، وقيل 856هـ وهذا التاريخ ذكره أحمد بن محمد الأذنوري في طبقات المفسرين (1/333) وهو بعيد.

(7) ابن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور (4/500).

(8) "اللجب أحد جبال حرض". شمال اليمن. الكندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك (2/313).

اللجب الشولبي، وذكر بعض المطلعين على التاريخ أنه مات قافلاً من رحلته الكبيرة بالشرحة⁽⁹⁾، ولعل الذي في اللجب مؤلف سيرة الإمام على بن صلاح⁽¹⁰⁾ فالله أعلم⁽¹¹⁾

المطلب الثاني: نشأته ومكانته العلمية:

مفسر أديب ناظم نحوي حافظ رحالة من أهل صنعاء. تلقى علومه على مشايخ اليمن، ثم ارتحل للازدباد من العلم فرحل إلى عدة بلدان وأخذ عن علماءها ومن هذه البلدان الشام⁽¹²⁾ وخراسان⁽¹³⁾ وقرأ على علماء هذه الديار، وذكر في كتاب له إلى أهله أنه وصل بغداد⁽¹⁴⁾، ثم ارتحل عنها إلى أرض العجم⁽¹⁵⁾، قال صاحب مطلع البدور: "السيد النحرير"⁽¹⁶⁾ المقدم في أرباب التقرير والتحري زمخشري العترة وسيبويه الأسرة، بحر في العلوم أطم، وبدر في المعارف أتم وأشهر في الفضائل من نار على علم، برع في علوم كثيرة وأكثر الاشتغال بالكشاف وصنف حاشيته المشهورة بحاشية العلوي، وقرأ القرآن ب(اليمن) على عدة مشائخ، وقرأ المحرر ومختصر بن الحاجب (الأصل)، ومنهاج البيضاوي والمعاليم، ونظر في (الأربعين) ونهاية العقول، ورحل إلى خراسان وله دزبة كثيرة بالكشاف، وله عليه تعليقة⁽¹⁷⁾.

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته:

شيوخه: تلقى علومه على مشايخ اليمن، ثم ارتحل للازدباد من العلم إلى بغداد والشام وخراسان وقرأ على علماء هذه الديار وقد قرأ القرآن في بغداد على ابن المحروق الواسطي⁽¹⁸⁾⁽¹⁹⁾.

(9) شرحة: من قرى آل ينفع، في إمارة بلاد عسير. والشرحة أيضاً: من قرى خميس مشيط، بمنطقة إمارة بلاد عسير. آل جاسر، حمد بن محمد بن جاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (2/774).

(10) الإمام علي بن صلاح الدين بن الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي بن يحيى ولم يزل قائماً بالأمر في صنعاء من بعد وفاة أبيه إلى أن توفي في شهر محرم سنة 840 هـ. الحنفي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى: بإتمام الكلام (5/345).

(11) ولعل الذي في اللجب ولده الناصر بن يحيى الذي أكمل ما بدأه والده من كتاب سيرة "الإمام علي بن صلاح" المخطوطة بمكتبة آل الوزير بالسرم من بني حشيش. فهرس مخطوطات مكتبة راغب باشا ج 3 - 10 (1/480).

(12) يحد الشام من الغرب بحر الروم، ومن الشرق البادية من أيلة إلى الفرات، وشمالها بلاد الروم (تركيا)، وجنوبها حد مصروتية بني إسرائيل، وآخر حدودها مما يلي مصر رفح، ومما يلي الروم الثغور، وهي فلسطين والأردن ودمشق ولبنان، ثم يمتد على الشام حتى ينتهي إلى بحر القلزم، وفلسطين أزكى بلدان الشام. الإصطخري، المسالك والممالك (1/23) بتصرف.

(13) خراسان كلمة فارسية معناها بلاد الشمس المشرقة (أي الشرق). هي بلاد واسعة تشكل الشمال الشرقي في إيران وتمتد بين جرجان وطبرستان من جهة وبين ما وراء النهر من جهة أخرى. وكان يتبعها من الناحية السياسية بلاد ما وراء النهر وسجستان (أفغانستان الحالية). الإصطخري، المسالك والممالك (1/117)، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (1/471).

(14) بناها الخليفة المنصور ودعاها مدينة السلام وبدأ في بنائها سنة 145 هـ وانتهى بناؤها سنة 149 هـ ظلت عاصمة بني العباس حتى آخر خلفائهم وكانت في عهد أوائلهم تزدهر على عواصم الدنيا بما جمعت من فنون العلم والأدب وما اجتمع فيها من العلماء والأدباء والشعراء. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير (1/319) وتقع بغداد على ضفتي نهر دجلة في وسط العراق، على بعد 540 كم إلى الشمال الغربي من الخليج العربي. ينظر: الموسوعة العربية العالمية (2/ حرف الباء).

(15) وهي: كما في مطلع البدور (الري وأصفهان، ثم جيلان وديلمان، ثم خوارزم، ثم دامغان). أحمد أبو الرجال (4/500).

(16) نحرير وهو: بوزن المسكين العالم المتقن، ينظر: زين الدين الرازي، مختار الصحاح (1/306).

(17) ينظر ترجمته في كل من: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (2/339)، ابن أبي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور (4/499)، الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (2/341-340)، الزركلي، الأعلام (8/163)، وغيرها.

(18) لم أجد له ترجمة، وفي مطلع البدور: أبي المعروف الواسطي (4/500).

(19) لم أجد من المترجمين للفاضل اليميني - في حدود المراجع التي أطلعت عليها - من ذكر أحد غير الواسطي. قال جلال الدين السيوطي: "وقرأ القرآن على ابن المحروق الواسطي وباليمن على جماعة". بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (2/339). كما

طلابه: من طلابه: الإمام المنصور، وإليه يلمح بقوله:

وكذاك سيدنا سلالة (قاسم) ... يحيى الأخير الحبر أي مشيد⁽²⁰⁾

والإمام المهدي علي بن محمد بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج [707-773هـ]، وعمر بن عبد الرحمن العالم الفاضل سراج الدين الفارسي القزويني⁽²¹⁾ ⁽²²⁾ قد صنف الحاشية على تفسير الكشاف وسمها الكشف وهي حاشية جيدة أولها "الحمد لله الذي أنار الأعيان بنور الوجود إلى آخره وذكر أنه أمره بتأليفها من أمره مطاع فاستخرت الله وشرعت فيها وكتبت ما تلقيته من مشايخي المتقدمين الذين تلقوه عن مشايخهم الماضين وأضفت إليه غير ذلك مما استنبطته بمباني أنوارهم من تأليف العلامة عماد الدين يحيى بن القاسم العلوي الشهير بابن الفاضل اليمني⁽²³⁾".

المطلب الرابع: مؤلفاته.

كتب العديد من المصنفات ولاقت تصانيفه استحساناً كبيراً، منها المطبوع ومنها المخطوط، وهي:

- في التفسير: درر الأصداف في حل عقد الكشاف، وهو كتابنا هذا.
- وله حاشية أخرى اسمها: (تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف) ألفها بعد فراغه من درر الأصداف (مطبوع).
- وفي علوم القرآن: مباحث التنزيل ومفاتيح ابواب التأويل، مخطوط.
- شعر: أبيات في مدح الكشاف للزمخشري، مخطوط.
- وفي النحو: "شرح اللباب للإسفراييني" مخطوط، والإغراب في الإعراب. مخطوط.

المطلب الخامس: عصره.

حكمت اليمن دولة بني رسول نسبة إلى آل رسول محمد بن هارون أحد وزراء الأيوبيين في مصر⁽²⁴⁾. وجاء بنو رسول إلى اليمن مع الجيوش الأيوبية، وادعوا نسباً غسانياً يعود في جذوره إلى جيلة بن الأهم⁽²⁵⁾ آخر ملوك دولة الغساسنة. وقد استقر عمر بن علي في اليمن وضرب العملة النقدية باسمه، وخطب له على المنابر في صلاة الجمعة، ولقب نفسه بالملك المنصور نور الدين، وأسس بذلك دولة في اليمن عرفت باسم دولة بني رسول حكمت اليمن

أنني حاولت أن أجد في الحواشي والتعليقات التي على المخطوط - درر الأصداف - ذكراً واحداً من مشايخه أو من الذين أخذ عنهم، فلم أعثر على شيء من ذلك، والله أعلم.

(20) قال أحمد بن صالح بن أبي الرجال: "ذكره السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري في الحسام المشهور في الذب عن سيرة الإمام المنصور. قال: إنه من مشيخة الإمام، (وذكره أيضاً في غير هذا الكتاب)". مطلع البدور ومجمع البحور (4/500).

(21) عمر بن عبد الرحمن بن عمر النهبائي الكناني القزويني الفارسي، سراج الدين: فاضل، (745 هـ) مات شاباً، عن 37 أو 38 عاماً. له "الكشف على الكشاف - خ" في التفسير، حاشية على كشف الزمخشري. ينظر: الأندروي، طبقات المفسرين (ص/380)، الزركلي، الأعلام (5/49).

(22) لم يذكر في المصادر والمراجع أنه من طلابه، وقد يكون ممن أعتد عليه في تأليفه لمعاصرتة له والله أعلم.

(23) الأندروي، طبقات المفسرين (ص/380).

(24) مضر دولة عربية، تقع في الركن الشمالي الشرقي لقارة إفريقيا. وتغطي الصحراء معظم أراضيها. ويجري في مصر نهر النيل ليصب في البحر الأبيض المتوسط، وليشكل مصدراً مهماً لحياة المصريين، كان فتح مصر على يد قائدها وصانعها عمرو بن العاص، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام 19 هـ. الموسوعة العربية العالمية (1/حرف الميم). وينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (1/1105).

(25) هو جيلة بن الأهم بن جبلة بن الحارث بن أبي شمر، وكنيته أبو المنذر الغساني الجفني، وكان غسان أولاد عم الأنصار، وهو آخر ملوك غسان، أسلم في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ثم ارتد نصرانياً في عهد عمر، وترحل بأهله حتى دخل أرض الروم، ينظر: أبو الفداء بن كثير، البداية والنهاية (11/263-264).

من (626هـ-830هـ) - (1228-1453م)، وكان أمراء بني رسول على علاقة طيبة مع دولة المماليك في مصر، ولكنهم ظلوا على صراع مع الأئمة الزيديين في اليمن. ودارت حروب مبررة وطويلة بينهم وبين بني رسول⁽²⁶⁾.

المطلب السادس: التعريف بالكتاب.

اسمه وصحة نسبه إلى مؤلفه.

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سمّاه «درر الأصداف في حل عقد الكشاف» وهو كذلك بهذا العنوان في النسخ التي حصلت عليها، ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين، سمّوه بهذا الاسم إلا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية، فسمّوه (درر الأصداف من حواشي الكشاف)، ولكن المشهور هو الاسم الأول⁽²⁷⁾.

وتسمى أيضاً: حواشي الكشاف، المعروفة بحاشية العلوي على الكشاف⁽²⁸⁾.

أما بالنسبة لصحة نسبه إلى مؤلفه:

فليس هناك أدنى شك في صحة نسبة هذا الكتاب للفاضل اليمني

فقد ثبتت صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه من خلال عدة أمور؛ من أهمها:

- 1- نقل عنه واستفاد منه عدد من أهل العلم.
- 2- نص على نسبه إليه كثير من العلماء والمؤرخين، ولم يذكر في أي مرجع أن هذا المخطوط لمؤلف غيره، وممن نص على ذلك: جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، والأندروني (ت:945هـ)، والحاج خليفة (ت:1067هـ)، أحمد بن صالح بن أبي الرجال (ت:1092هـ)، والشوكاني (ت:1250هـ)، وإسماعيل الباباني (ت:1339هـ)، والزركلي (ت:1396هـ)، وكحالة (ت:1408هـ)⁽²⁹⁾.
- 3- كذلك نصت معاجم التاريخ وفهارس مخطوطات التراث الإسلامي في نسبة الكتاب إلى الفاضل اليمني، ومن ذلك: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، ومصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن⁽³⁰⁾.
- 4- ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه: أن جميع العناوين التي وجدتها على النسخ الخطية التي حصلت عليها، تثبت نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- 5- ما ذكره المؤلف ونسبه إلى نفسه.

المبحث الثاني: نموذج من التحقيق (أول أربع آيات من سورة البقرة):

بسم الله الرحمن الرحيم⁽³¹⁾

(26) ينظر: الخزرجي الزبيدي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية (ص/36) وما بعدها.
(27) كشف الظنون (2/1475)، عبيد بنت علي بن عقلمن، اتجاهات التفسير في اليمن من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري (ص/77).
(28) الوجيه، مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن (ص/99).
(29) ينظر في كلا من: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (2/339)، الشوكاني، البدر الطالع (2/341-340)، للزركلي، الأعلام (8/163)، الباباني البغدادي، هدية العارفين (2/527)، الأندروني، طبقات المفسرين (ص/380)، كحالة، معجم المؤلفين (13/219)، حاجي خليفة، كشف الظنون (2/1475).
(30) خزانة التراث، برنامج خزانة التراث أصله أسطوانة (سي دي) من إعداد مركز الملك فيصل للبحوث للمكتبة المركزية بالرياض = مكتبة جامعة الملك سعود حالياً، عبيد بنت علي بن عقلمن، اتجاهات التفسير في اليمن من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري (ص/77)، إعداد: على الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» (5/9342)، الجبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص/99).

قوله: (يتهمى بها) التهمى تعديد الحروف بأسمائها حين نصبتها⁽³²⁾ ، فصاح الهاء وإنما كتبت على لفظ الوقف وكذا به⁽³³⁾ .

قوله: (فلم يغفلوها) الإغفال الترك أو ترك العلامة⁽³⁴⁾ قبل: الضمير للألفاظ أي لم يتركوها لأنهم ذكروها وجعلوها صدر أسمائها، وقيل: للمسميات إن لم يجعلوها بلا علامة لأنهم جعلوا أول كل اسم لفظ مسماه فهو علامة له⁽³⁵⁾ .

قوله: (أن تلقى) أراد بالإلقاء الإملاء وبالرفع الضبط والاعتبار⁽³⁶⁾ .
قوله: (وهي في ذلك) أي في كونها أسماء السور وإنما قيده بهذا لأن هذه الألفاظ من حيث هي لا تنقسم بل يأتي في جميعها الإعراب⁽³⁷⁾ .

قوله: (يذكرني حاميم) قبله:

قليل الكرى فيما يرى العين مسلم

وأشعث قوام بآيات ربه

فخر صريعاً لليدين وللضم

هتكت له بالرمح جيب قميصه

علياً ومن لا يتبع الحق يظلم⁽³⁸⁾

على غير شيء غير أن ليس تابعاً

قائله⁽³⁹⁾: شريح بن أوفى العبسي⁽⁴⁰⁾ قاتل محمد بن طلحة السجاد⁽⁴¹⁾ يوم الجمل قال بعض الأفاضل: شاجر

أي طاعن⁽⁴²⁾ ، أي يذكر في الآية التي في سورة حم وهي: [قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودّة في القربى] [الشورى:

(31) سورة البقرة مدنية، وهي مائتان وست وثمانون آية. الزمخشري، الكشاف (1/19).

(32) قال الزمخشري: "تعلم هجاء الحروف وتهجيتها وتهجتها وهو يهجوها ويهجيها ويتهجها يعددها، وقيل لرجل من قيس أتقرأ القرآن فقال والله ما أهجو منه حرفاً، ومن المجاز فلان يهجو فلاناً هجاء يعدد معانيه". أساس البلاغة (ص/696).

(33) كلام الفاضل اليميني هنا غير واضح وكأنه قال: قوله: (ضه) بغير إفصاح الهاء وإنما كتبت على لفظ الواقف. حاشية الطيبي (1/146).

(34) الفراهيدي، كتاب العين (4/419).

(35) قال الزجاج: "وهي: الألف والباء والتاء والثاء وسائر ما في القرآن منها.

فإجماع النحويين أن هذه الحروف مَبْنِيَّة على الوقف لا تعرب ومعنى قولنا " مبنية على الوقف " أنك تُقَدِّرُ أن تسكت على كل حرف منها، فالنطق: ألف، لام، ميم، ذلك. والدليل على أنك تقدر السكت عليها جمعك بين ساكنين في قولك (لام) وفي قولك (ميم). والدليل على أن حروف الهجاء مَبْنِيَّة على السكت كما بني العَدُّ على السكْت: أنك تقول فيها بالوقف مع الجمع بين ساكنين، كما تقول إذا عددت واحدًا. اثنان. ثلاثة. أربعة. . . ولولا أنك تقدر السكت لقلت: ثلاثة، بالتاء كما تقول: ثلاثاً يا هذا. فتصير الهاء تاءً مع التنوين واتصال الكلام. وحقها من الإعراب أن تكون سواكن الأواخر. معاني القرآن وإعرابه (59/1).

(36) الزمخشري يتكلم عن العامل إذا أدخلته على الحروف المقطعة فقال: "إذا أردت أن تلقى على الحاسب أجناساً مختلفة ليرفع حسابها". الكشاف (1/20).

(37) يقول أبو جعفر الطبري: "اختلفت تراجمة القرآن في تأويل قول الله تعالى ذكره "ألم" فقال بعضهم: هو اسم من أسماء القرآن. "وقيل غير ذلك" وأما أهل العربية، فإنهم اختلفوا في معنى ذلك. قال يونس، يعني الجرمي: ومن قال هذا القول فهو منكر عليه، لأن السورة (حم) ساكنة الحروف، فخرجت مخرج التهمي، وهذه أسماء سور خرجت متحركات، وإذا سميت سورة بشيء من هذه الأحرف المجزومة دخله الإعراب. والقول في ذلك عندي نظير القول في أخواتها، وقد بينّا ذلك، في قوله: (الم)". ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (1/205).

(38) قوله: يذكرني حاميم والرمح شاجر... فهلا تلا حاميم قبل التقدم. الشاهد في الأبيات هو أنه أعرب حاميم ومنعها الصرف، وهكذا كل ما أعرب من أخواتها لاجتماع سببي منع الصرف فيها، وهما: العلمية، والتأنيث. الزمخشري، الكشاف (1/22).

(39) اختلف في قائله فقيل: عبد الله بن مكيبر رجل من بني عبد الله بن غطفان، فحمل عليه بالرمح، فقال له محمد: أذكرك {حم} [غافر: 1]، فقتله، ويقال الذي قتله ابن مكيبر الأزدية، وقيل: معاوية بن شداد العبسي، وقيل: عصام بن المقشعر النصري، وقيل [بل] هو شريح بن أوفى العبسي. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (5/55)، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (21/348).

[٢٣] زعماً منه أنه من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين وجبت محبتهم ومودتهم، أراد أنه قرأها بعد ما طعنته ولو قرأها قبل لم أظنعه، وأنا أقول: الظاهر أن مراد الشاعر والله أعلم أن محمد بن طلحة قرأ هذه الآية ولم يعمل بها لأنه لو عمل بها لردعته عن محاربة علي رضي الله عنه؛ لأن علياً وسبطيه رضي الله عنهم أجمعين من الذين أوجبت مودتهم وافترضت محبتهم فمعناه يذكرني حاميم والرمح شاجر بعد إقدامه على ما هو يسئل عليه حرام من محاربة القرابة⁽⁴⁴⁾ وبعد تركه العمل بهذه الآية فهلا تلاها قبل المحاربة وعمل بها فردعته عن المناصبه للقرابي فيسلم إذ ذاك، ولو كان مراده ما ذكر أولاً من أنه لو تلاها قبل أن أظنعه لما طعنته لكونه من القرابة لما تبجح بطعنه لا سيما وقد ذكر أن الموجب لقتله مخالفته للحق الذي هو متابعة علي رضي الله عنه⁽⁴⁵⁾.

قوله: (وجدنا في كتاب) البيت الموجود في كتاب بني تميم⁽⁴⁶⁾:

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المعار⁽⁴⁷⁾

هو من عار الفرس يعير إذا ذهب وجاء والخيل المعار أحق بالركض لأنه إذا أعير حصل النشاط والمرح فيكون ركضه إذ ذاك أولى، وإنما خص بني تميم لأنهم فرسان العرب، فهو مدح لهم بالفروسية ومعرفة الخيل وقيل: هو من العارية وليس بذلك⁽⁴⁸⁾.

(40) (شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن حرب بن شيطان بن حذلم بن خزيمة العنسي الكوفي. تاريخ دمشق، ابن عساكر (3/23)، وذكره الطبري أنه من قادة الخوارج يوم النهروان. ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (3/115).

(41) (محمد بن طلحة بن عبيد الله وأمه حمنة بنت جحش، سمي السجاد لعبادته وفضله في نفسه، وقد سمع من عمر بن الخطاب، وأمره عمر أن ينزل في قبر خالته زينب بنت جحش زوج رسول الله، وشهد مع أبيه الجمل، فقتل يومئذ، وكان ثقة قليل الحديث. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (5/55)، ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/1371).

(42) (الجوهري، الصحاح تاج اللغة (2/694).

(43) (ذكره البخاري في صحيحه معلقاً في التفسير في سورة المؤمن قال: ويقال إن حم اسم لقول شريح بن أبي أوفى العنسي (يذكرني حاميم والرمح شاجر... فهلا تلا حاميم قبل التقدم) انتهى. ابن حجر، فتح الباري (8/555).

(44) (وقال الشعبي: أكثر الناس علينا في هذه الآية، فكتبنا إلى ابن عباس فسأله، فكتب ابن عباس: في قوله: (لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى) [الشورى: ٢٣] قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وبينهم قرابة، فقال: "قل لا أسألكم عليه أجرًا أن تودوني في القرابة التي بيني وبينكم". جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري (21/525)، الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد (4/50).

(45) (قال ابن عبد البر: وروينا عن محمد بن حاطب قال: لما فرغنا من قتال يوم الجمل قام علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، وعمار بن ياسر، يطوفون في القتلى، فأبصر الحسن بن علي قتيلاً مكبوا على وجهه، فأكب على قفاه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هذا فرع قريش، والله! فقال له أبوه: ومن هو يا بني؟ فقال: محمد بن طلحة. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، إن كان- ما علمته- لشاباً صالحاً، ثم قعد كئيباً حزينا.. ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/1371).

(46) (بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب: ولد تميم بن مر: الحارث، وعمرو، وزيد مناة. ينظر: ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب (2/480).

(47) (قال سيبويه: "وذلك لأنه حكى أحق الخيل بالركض المعار فكذلك هذه الضروب إذا كانت أسماء. وكل شيء عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال. واعلم أن الاسم إذا كان محكياً لم يثن ولم يجمع، إلا أن تقول: كلهم تأبط شراً، وكلاهما ذرى حياً، لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسماً. ولو تثنيت هذا أو جمعت لثنيت أحق الخيل بالركض المعار إذا رأيت في موضعين". الكتاب (3/327)، وينظر: المبرد، المقتضب (4/10)، والبيت هو من قول بشر ابن أبي خازم يصف الفرس، واحتج أيضاً بأن أبا عبيدة كان يزعم أن قوله: وجدنا في كتاب بني تميم... ليس لبشر وإنما هو للطرماح. ينظر: أبو الفضل النيسابوري، مجمع الأمثال (1/203).

(48) (قال ابن عاشور: "وليس لبني تميم كتاب ولكنه أطلق الكتاب على ما تقرر من عوائدهم ومعرفتهم". التحرير والتنوير، محمد بن عاشور التونسي (27/334)، والركض: ضرب الراكب دابته برجله، وعار الفرس: ذهب هاهنا وهاهنا مرحاً عند انفلاته، وأعاره صاحبه فهو معار. قال أبو عبيدة: والناس يرونه أى يظنون المعار من العارية وهو خطأ. ويروى: المعار بكسر الميم، وجعله مستعاراً ليدل على أنه تداولته الأيدي. يقول: وجدنا في كلام جدودنا هذا الكلام، فأحق مبتدأ، والمعار خبره، والجملة محكية محلها نصب بوجدنا. ينظر: ابن المنير، الانتصاف (1/22) بتصرف.

قوله: أَلَا رَبُّ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ ... وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ⁽⁴⁹⁾.

قوله: (فذلك) أوله: إذا ما الخبز تأدمه بلحم⁽⁵¹⁾، أي هو بمنزلة الثريد، أي فذاك الثريد بحق أمانة الله. "قوله: (وقد استكروها ذلك). قال الخليل⁽⁵²⁾ في قوله عز وجل: [وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى] [الليل: ١ - ٢]، إلى آخر البحث"⁽⁵³⁾.

أقول: حاصل هذا الكلام أنه لا يجوز أن تكون هذه الفواتح مقسماً بها ومنعوتة إلا الواو في القرآن حينئذ إما للمقسم أو للعطف ولا سبيل إلى واحد منها أما الأول فلاستلزامه إجماع قسمين على مقسم واحد وهو غير جائز لوجهين: أحدهما: استلزامه لما هو غير جائز من تخلل جملة تامة بين القسم والمقسم عليه بتاء وذلك أن قولك تالله لأفعلن جملة واحدة من قسم ومقسم عليه، فإذا تخلل بينها نحو والرحمن وقلت: تالله والرحمن لأفعلن وكانت الواو في والرحمن للمقسم وقد علم أن الواو القسمية بمنزلة الهاء القسمية، والباء متعلق بفعل محذوف نحو أقسم وأحلف فكأنك قلت: تالله أقسم بالرحمن لأفعلن، فقد تخلل قولك أقسم بالرحمن بين القسم الأول والمقسم عليه وذلك غير جائز كما لا يجوز أن يقال: زيد قام عمرو قاعد وقاعد خير زيد للزم تخلل جملة تامة بين أجزاء الجملة. فإن قلت: فعلى مقتضى هذا التقدير ينبغي أن يقال: يمتنع اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد لا أن يقال: مستكره كما امتنع في المثال الذي ذكرته.

قلت: إنما لم يقولوا بالامتناع بل بالاستكراه لأن الجملة القسمية وإن كانت جملة أجنبية لفظاً لكنها غير أجنبية عن المقصود معنى لأن الغرض بتوكيد تلك الجملة التي أقسم عليها بها فليست أجنبية مطلقاً أي لفظاً ومعنى بخلاف قولك زيد قام عمرو قاعد، فإن الجملة المتوسطة أجنبية غير الجملة التي توسطت هذه بينهما مطلقاً، فحيث كانت أجنبية لفظاً ومعنى حكماً بالامتناع، وحيث كانت أجنبية لفظاً لا معنى حكماً بالاستكراه.

وثانيها: أنه لا يجزئها أن يكون القسمان مشتركين في المقسم عليه أولاً فإن كانا مشتركين فيه فلا بد من حرف الاشتراك وهو مفقود إذ ذاك وإن لم يكونا مشتركين فيه فيكون جواباً لأحدهما فلا يكون القسمان مجتمعين على مقسم عليه واحد، ولأنهم يقولون في مثل هذا الموضع بحق الله فحق الرحمن ثم حق الرحيم لأفعلن والمعنى فيه كالمعنى مع الواو وليست هذه الحروف للمقسم بل للعطف فيثبت أنه لا يجوز الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد، وإنما قالوا على هذا بالاستكراه دون الامتناع لأن الاشتراك إنما يستلزم ذكر حرف الاشتراك إذا لم يكن الثاني

(49) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ب).

(50) البيت لذي الرمة، على نصب اسم الله عز وجل لما حذف حرف الجر وأوصل إليه الفعل المقدر والتقدير: أحلف بالله، ثم حذف الجار فعمل الفعل فنصب. والسوانح من الظباء: ما أخذ عن ميامن الرامي فلم يتمكنه رميه حتى ينحرف له فيتشام به. ومن العرب من يتيمن به لأخذه عن الميامن فيجعله مشوماً، وضرب به المثل في انحراف مية عنه ومخالفة قلبها وهوها لقلبه وهوها. ويروى: ومن هو عندي في الظباء السوانح. ينظر: ديوان ذو الرمة غيلان بن عقبة العدوي (ص/882)، الفراهيدي، الجمل في النحو (1/134)، سيبويه، الكتاب (3/498)، ابن السراج، الأصول في النحو (1/432).

(51) البيت هو: إذا ما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك أمانة الله الثريد. من شواهد الكتاب لسبويه وقال عنه: "وقال الآخر، ويقال وضعه النحويون"، ولم ينسبه لشاعر (3/61)، و«ما» زائده. وأدم يأدم كضرب يضرب، إذا وفق وأصلح، وكذلك آدم بمد الهمة، فتأدمه: تصلحه وتهينه للأكل. وأمانة الله رفع على الابتداء، والخبر محذوف، أي: قسي أو نصب بفعل القسم المقدر بعد حذف الجار، أي: أقسم بأمانة الله أو جربوا القسم مقدره، لكن البصريون خصوا هذا بلفظ الجلالة. يقول: إذا كان الخبز مأدوما باللحم وممزوجاً به، فذلك هو الثريد دون ما عداه وحق أمانة الله. ابن المنير، الانتصاف (1/24)، سراج الدين الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب (1/251).

(52) أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام، كان رأساً في لسان العرب، ديتاً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير الشأن، وله كتاب: "العين"، في اللغة، وثقة ابن حبان، ولد سنة مئة، ومات سنة بضع وستين ومئة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (1/429).

(53) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ب).

كالتأكيد الأول، فأما إذا كان كذلك فلا وما كان القسم الثاني بمنزلة التأكيد للأول جاز بالنظر إلى هذه الجهة ترك حرف الاشتراك، وإن كانا مشتركين، وأما الثاني وهو كون الواو للعطف إنما امتنع فيما نحن فيه لمخالفة الثاني للأول في الإعراب؛ لأنه مجرور والأول منصوب⁽⁵⁴⁾ هذا ويمكن أن يكون من قبل نحو قوله:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً⁽⁵⁵⁾

فإن سابقاً المجرور معطوف على مدرك المنصوب، وإنما جاز ذلك لأنه قد عهد دخول الباء كثيراً في خبر ليس يعطف عليه على تقدير الدخول فكذلك الباء يدخل في المقسم به كثيراً فعطف عليه وإن كان منصوباً على تقدير دخول الباء وهذا البحث على قول من قال الواو في النهار إذا تجلى للعطف ومن قال إنها للمقسم يتمسك بأنها لو كانت للعطف للزم العطف على معمولي عاملين مختلفين فهو للمقسم، وإذا كان فيه للمقسم فلا إظهار لحق فيه.

وقد أجاب جار الله بمنع إدغام ذلك وقال: بل هو عطف على معمولي عامل واحد، وذلك لأن الواو والقسم بدل عن الباء ولما استمر حذف الفصل مع الواو ووجب نابت الواو القسمية عن الباء وعن فعل القسم فصار كأن لها عملين وهما الجر في المقسم به والنصب في الظرف نيابة عن الباء والفعل، فيكون العطف من قبل العطف على معمولي عامل واحد، وهو الواو آخر الواو على هذا التقدير عامل واحد بعمل عملين مختلفين، وذلك جائز لجواز زياداً قائماً وعمراً قاعداً [6]⁽⁵⁶⁾.

وقد اعترض على هذا الجواب بأنه إنما يستقيم لو لم يصرح بأقسام والباء بل قام مقامها حرف واحد أما إذا صرح بها فلا يستقيم هذا الاعتقاد لكن قد صرح بها في قوله تعالى: [فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُفِ (15) الْجَوَارِ الْكُنُفِ] [التكوير: ١٥ - ١٦] فقد قام الواو هاهنا في قوله: والليل مقام عاملين مختلفين مصرحاً بها فلا يستقيم حينئذ ذلك الاعتدال وللقائل بأن الواو في النهار للعطف أن يقول: إنما يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين على تقدير كون إذا ظرفاً لفعل القسم أما على تقدير أنه بدل من المقسم به أي أقسم بعظمة الليل وقت غشيانه أي أقسم بوقت غشيانه أو منصوب بمضاف مقدر قبل القسم به أي أقسم بعظمة الليل وقت غشيانه، وهذان الوجهان يأتيان في النهار إذا تجلى فلا يلزم ذلك على أنه لا يجوز أن يكون ظرفاً لفعل القسم لفساد المعنى، وهو لزوم تقييد القسم بزمان الغشيان وليس كذلك إذ ليس المعنى أنه أقسم في وقت غشيان الليل بل القسم مطلق، وإذا لم يكن منصوباً بفعل القسم بقي القسم على إطلاقه⁽⁵⁷⁾.

(54) ينظر: حاشية الطيبي (1/157) بتصرف.

(55) البيت من الطويل وهو لزهر بن أبي سلمي وقيل: هو لصرمة الأنصاري. ينظر: ديوان زهير (ص/76)، سيبويه، الكتاب (3/29)، "فجر بتقدير الباء، وليس بموضع ضرورة، قوله: وإبقاء [الجر] ليس على إطلاقه، وإنما يطرد منه مواضع نصَّ عليها أهل اللسان ليس هذا منها.

وأما البيت فالجرُّ فيه عند النُّحَاة يَسَى العطف على التوهُّم يعني كأنَّه توهم وجود الباء زائدة في خبر «ليس»، لأنها يكثر زيادتها". ينظر: ابن عادل الحنبلي، الباب في علوم الكتاب (7/228).

(56) وقد منع الزمخشري أن يكون (ص) منصوباً على القسم لما تقدم، وأجاز أن يكون حم في الحديث المذكور منصوبة على القسم، بخلاف حم في القرآن، فتلك يتعين أن يكون نصيباً على إضمار الفعل، أو مجرورة على القسم، وأما النصب مع القسم فلا يجيزه إلا في الحديث، والفرق عنده أن المانع من إجازته في القرآن معي المعطوف بعده مخالفاً له في الإعراب، إذ المعطوفات كلها مجرورة، ويتعذر عنده القسم في التواني خوفاً من جمع قسمين على مقسم واحد، ولا كذلك الحديث فإنه لم يأت بعده ما يباه فذلك خص جواز هذا الوجه بالحديث. وأما على الوجه الذي أوضحته فيعم جواز ذلك القرآن والحديث جميعاً. ينظر: ابن المنير، الانتصاف (1/26).

(57) ينظر: سيبويه، الكتاب (3/502-501)، المبرد، المقتضب (2/336)، ابن يعيش، شرح المفصل (5/264-263).

قوله: (حم لا ينصرون⁽⁵⁸⁾) أي الكفار يوم بدر⁽⁵⁹⁾ معناه أن آل حم لها شأن فنبه عليه السلام على أن ذكرها لشرفها عند الله مما يستنزل به النصر ويقل به شوكة الكفار، وقوله: لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال: حم قيل له ماذا يكون إذا قيل: حم، فقيل: لا ينصرون وقيل: معناه لا ورب حم لا ينصرون، وقيل: معناه أقسم بحم لا ينصرون على حذف الجار وإظهاره⁽⁶⁰⁾.

قوله: (غير متهجة) هو أن يأتي بالحروف أنفسها لا بأسمائها نحو ض، ص، به ومتهجة هو أن يأتي بأسمائها نحو نون صاد قاف. قوله: (وناهيك⁽⁶¹⁾ بتسوية سيبويه⁽⁶²⁾) يقال: هذا رجل ناهيك من رجلان⁽⁶³⁾ أنه ينهاك بجده وعنايته عن تطلب غيره وهو اسم فاعل من النهي، قوله: (وأهل الكتاب)⁽⁶⁴⁾.

قوله: (نصف حروف المعجم أربعة عشر) جعل تارة حروف المعجم ثمانية وعشرون حيث قال: نصف حروف المعجم أربعة عشر وجعلها أخرى تسعة وعشرون حيث قال: في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم، وذلك لعدده الهمزة حرف غير ألف تارة وعدمه أخرى أو لأنها لما كانت تسعة وعشرين وليس لها نصف حقيقة جعل أربعة عشر نصفها لقرئها من النصف كما فعل مثل ذلك في أجناس الحروف؛ حيث قال: (ومن المستعلية⁽⁶⁵⁾ نصفها) فأورد ثلاثة من المستعلية سبعة وكذا في حروف (القلقلة⁽⁶⁶⁾) أو لأن الأسماء ثمانية وعشرون لأن الهمزة لا اسم لها جعل نصفها أربعة عشر وقال في تسعة وعشرين على عدد حروف المعجم لأن الحروف كذا⁽⁶⁷⁾.

(58) جزء من حديث: قال صلى الله عليه وآله وسلم- "إن بيتهم فليكن شعاركم: حم لا ينصرون" سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الرجل ينادي بالشعار، حديث رقم: (2597)، (4/238) إسناده صحيح.

(59) بدر: اسم مكان بين مكة والمدينة، بها الواقعة المباركة التي كانت بين رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، والمشركين، وحضر فيها الملائكة والجن والانس والمسلمون كلهم. وبها بئر أقي فيها قتلى المشركين. وهي اليوم بلدة بأسفل وادي الصفراء، تبعد عن المدينة (155) كيلا وعن مكة «310» أكيال. أثار البلاد وأخبار العباد، الفزويني (1/29)، ابن هشام، السيرة النبوية (3/167).

(60) قال شهاب الدين الخفاجي: "حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الأحزاب أنه قال: (إذا بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون) أي إذا هجم عليكم العدو ليلا وخفتم أن لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله، فليكن التلطف بهذا اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم دون غيره، والتشبيه به في القسمية على وجه فيه، وليس في سياق الحديث دليل عليه، وقيل: إنه منصوب بفعل مضمرة أي قولوا حم وقوله: لا ينصرون مستأنف في جواب ماذا يكون، وهذا أنسب بأوله". حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (4/186) بتصرف، وينظر أيضاً: أبو بكر عبد القاهر الفارسي، دُرُجُ الدُّرر في تفسير الآي والسُّور (4/1501)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (7/114).

(61) قال الأزهري: "ومعنى ناهيك من رجل: أي كافيك". تهذيب اللغة (6/17).

(62) أبو بشر واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب. ومعنى سيبويه: رائحة التفاح، أخذ النحو عن الفراهيدي وغيره، وأخذ أيضاً اللغات عن أبي الخطاب الأفضى وغيره وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به من بعده. ومات بفارس في أيام الرشيد. ينظر: أبو طاهر المقرئ، أخبار النحويين (ص/6).

(63) بعدها يقول الزمخشري: "... بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر، وبين التسمية بطائفة من أسماء حروف المعجم، دلالة قاطعة على صحة ذلك". الكشاف (1/28).

(64) وتامم العبارة قال الزمخشري: "كانت العرب فيه مستوية الأقدام: الأميون منهم وأهل الكتاب". ينظر: النيسابوري، غرائب القرآن ورائب الفرقان (1/129).

(65) حروف الاستعلاء، وهي سبعة، منها حروف الإطباق، والغين والحاء والقاف، يجمعها (خص ضغط قظ) وسميت بذلك لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك. ينظر: كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه (195/1)، ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد (1/90).

(66) القلقلة: شدة اضطراب الشيء في تحركه. الأزهري، تهذيب اللغة (8/233). وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض، وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكوتها في الوقت وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن، حروف القلقلة يجمعها قولك (قطب جد). ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (1/203).

(67) قال ابن عاشور: "تم إن الحروف التي ألغى ذكرها مذكورة بالمذكورة، فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته اهـ وزاد البيضاوي على ذلك أصنافاً أخرى من صفات الحروف لا نطيل بها فمن شاء فليراجعها. ومحصول كلامها أنه قد قضي بذكر ما ذكر من

قوله: (مشتملة على أنصاف أجناس الحروف) شكل بحروف الذلاقة⁽⁶⁸⁾ إذ هي ستة يجمعها (مر بنفل) وقد ذكر منها أربعة الميم والواو والنون واللام، وبالحروف المصمتة⁽⁶⁹⁾ وهي ما عداها فإنه ذكر منها عشرة الألف والحاء والشين والصاد والطاء والغين والقاف والكاف والهاء والياء وكأنه قال ذلك لسهولة الذلاقة ولذلك لم تنفك رباعي أو خماسي غالباً عن شيء منها ذلك، وكذا أكثرها ولثقل المصمتة ولذلك صمت عنها في بناء وأثقل رباعي أو خماسي فترك أكثرها هكذا قاله بعض الفضلاء، وهو صحيح في الاعتداد عن ذكر الأكثر من حروف الذلاقة وترك الأكثر من غيرها ولكن ليس بجواب عن الإشكال فليتأمل⁽⁷⁰⁾.

قوله: (عدد على العرب الألفاظ) يريد بالألفاظ حروف المعجم التي هي المسميات بدليل قوله منها تراكيب كلامهم فإن التركيب من الحروف لا من أسامها، وإنما قال: الألفاظ أي الحروف مع أن المذكور هو أسماء الحروف لأن عد الحروف إنما يكون بذكر الأسماء الدالة عليها، كما عرفت أن التهجّي تعدد الحروف بأسمائها.

قوله: (وهي عائد إلى معظم) وإنما أنثه بالنظر إلى الخبر أو لاكتسابه التأنيث بالإضافة.
قوله: (فإن قلت: لم صحت الإشارة)⁽⁷¹⁾ هذا السؤال متفرع على كون ألم أسماء للسورة فقال: هو اسم للسورة، وذلك إشارة إليه مع قربه فكيف يصح؟ أجاب أولاً بتسليم أن ذلك إشارة إليه وقرر بعده من وجهين، وثانياً: أنه وإن كان ألم أسماء للسورة لكن ليس ذلك إشارة إلى ألم بل إلى الكتاب الموجود أي في الكتب المتقدمة أو في قوله: إنا سنلقي.

الحروف وإهمال ذكر ما أهمل منها حق التمثيل لأنواع الصفات بذكر النصف، وترك النصف من باب «وليقس ما لم يقل» لحصول الغرض وهو الإشارة إلى العناية بالكتابة، وحق الإيجاز في الكلام. التحرير والتنوير (1/216). أما الشوكاني فيقول: "هذا التدقيق لا يأتي بفائدة يعتد بها وبيانه أنه إذا كان المراد منه إلزام الحجة والتبكيك كما قال: فهذا متيسر بأن يقال لهم: هذا القرآن هو من الحروف التي تتكلمون بها ليس هو من حروف مغايرة لها فيكون هذا تبكيكنا وإلزاما يفهمه كل ممانع منهم من دون إلغاز وتعمية". وللکلام بقية فمن شاء فليراجع. فتح القدير (1/35)، وكذا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/155).

(68) الحروف المدلقة، على ما فسره الأخفش، أنها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين، وطرف كل شيء ذلقه، فسميت بذلك إذ هي من طرف اللسان، وهو ذلقه، وهي أخف الحروف على اللسان وأكثر امتزاجاً بغيرها. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد (1/98).

(69) المصمتة، على ما فسره الأخفش، أنها حروف أصممت أي منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها، لاعتياصها على اللسان، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المدلقة، فمعنى المصمتة الممنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد (1/98).

(70) أصل الفكرة والكلام للباقلاني وما أورده الزمخشري في الكشف (1/29) كانت فيه الأسبقية على تسميتها "أنصاف أجناس الحروف" فقط، وهو قول بدعي، لم يتنبه إليه أحد، أما أول من قال بأن صفات الحروف هي أجناس لها فهو محمد بن الحسن بن دريد (ت: 321هـ) وساقه في كتاب الجمهرة ضمن كلامه عن بناء الكلمات في نهاية كتاب الجمهرة (3/513) طبعة حيدرآباد (3/1338) طبعة دار العلم، وابن دريد شيخ الأدب كما قال عنه الذهبي، إلا أن العلامة أبو منصور الأزهرى اللغوي (ت: 370 هـ) قال في مقدمة كتابه الفريد "تهذيب اللغة" (1/27): وممن أَلَّفَ في عصرنا الكتبَ فوسمَ بافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: صاحب كتاب (الجمهرة)، وقد نقل ابن حجر هذا الكلام عنه في لسان الميزان (5/133) عند ترجمة ابن دريد. فالأصح إذن أن نقول أنصاف صفات حروف الهجاء، مع التنبيه أيضاً على أن الزمخشري لم يفصل في الحروف الشديدة والرخوة، وهي 8 شديدة و20 رخوة منها 5 متوسطة وجاء منها في حروف الفواتح 4 شديدة و5 رخوة وجاءت بالمتوسطة كلها أي 5. وذكر حروف القلقة ولم أوردها في كلامه لأنها من صفات الحروف التي ليس لها ضد، كالصفيير والتنفيش فلا يلتفت إلى ذكرها، كذلك لم يسند هذا الكلام إلى قائله، وهو في الإعجاز (ص/66)، وقد نقل كثير من المفسرين هذا القول عن الزمخشري من غير تحقق لأصله ومنتهاه كابن كثير والنسفي والزرکشي في البرهان. آل خطاب، القول المعبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور (152/1) بتصرف.

(71) يقصد قوله تعالى: [ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ] [البقرة: 2].

قوله: (ولأنه لما وصل) عطف على قوله: وقعت الإشارة إلى آخره والأولى أن تقول: ذكر أولاً أن ذلك إشارة إلى ألم ثم ذكر وجهين، ثم ذكر ثالثاً أن ذلك إشارة إلى الكتاب الموجود وعلى هذا يكون قوله: ولأنه لما وصل عطفاً من حيث المعنى على قوله بعد ما سبق فيكون قوله: وقيل عطفاً على قلت وقعت الإشارة إلى آخره لأنه وجه آخر عنده (72)

قوله: (نبئت نعماً) (73) أي قول النابغة الذبياني (74) يقول:

أخبرت أن هذه المرأة عاتبة على هجري إياها سعياً لذلك الإنسان الذي يعتب
ويزري أي ينسب عتب عليه غضب من باب ضرب والتاء في نبئت قامت مقام الفاعل فبقي نعماً وعاتبة في
موضع المفعول لأنه متعدي إلى ثلاثة مفاعيل وقبله:

عوجوا، فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي وأحجار؟
لقد أراني ونعماً لاهيين بها والدهر والعيش لم يهيم بإمرار (75).

قوله: (والجملة خبر المبتدأ واسم الإشارة) قام مقام الضمير كما في قوله: [عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ] [البقرة: ٦٨].
قوله: (يستأهل) أي يصير أهلاً وفيه نظر لأن المستأهل هو الذي يأخذ الإهالة أو يأكلها ذكره في الصحاح (76)
وأورده الحريري (77) في درة الغواص في أوهام الخواص (78).

قوله: (هم القوم) (79) أوله: وإن الذي حانت بفلج دماؤهم (80)، حان بمعنى قرب وبمعنى هلك ومعناه على
الوجهين، وأن الذي قربت سفك دماءهم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وأنت الفعل لذلك أو هلك

(72) ينظر: الكشاف، الزمخشري (1/32)، النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (1/135).

(73) البيت من بحر: البسيط التام وهو: نبئتُ نعماً، على الهجران، عاتبةٌ * سَقِيًا وَزَعِيًا لَدَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي، ديوان النابغة الذبياني (ص/91)، أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب (1/34).

(74) النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ذبيان من مضر، ويكنى أبا أمامة، وذكر أهل الرواية أنه إنما لقب النابغة لقوله: (فقد نبغت لهم منّا شؤنٌ...)، طبقته ومنزلته عند الخلفاء، وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء، توفي 18 ق هـ، ينظر: أبي فرج الأصفهاني، الأغاني (11/3).

(75) والعوج: عطف رأس البعير بالزمام. ونعم: اسم محبوبته. والدمنة: ما تلبد من البعر والرماد والقمامة، والمراد مطلق الأثار. والنؤي: الحاجز حول الخباء لئلا يدخله الماء. والمراد بالأحجار: الأثافي وهي الأحجار التي تنصب عليها القدور، وهم بالشيء: أرادته، وأصله الإدغام، وفكه هنا لغة، أي لم يهيم كل منهما.

والإمرار: صيرورة الشيء مرا، والإحلاء: صيرورته حلوا، وجعل الطعم مرا، وجعله حلوا، ويرى زارية بدل عاتبة. والزاري: العائب، يقال: زرى عليه يزرى إذا عاب عليه. وقوله ماذا تحيون: استشعار للخطأ في الأمر بالتحية ورجوع عنه لأنه لا يجدي شيئاً. و«من» بيان لماذا، وفيه معنى التحقير، ونعنى: عطف على ضمير النصب، والواو للحال، أي والحال أن الدهر والعيش لم يتغير كل منهما إلى البؤس، وشبههما بما تصح منه الإرادة على طريق الكناية، فأسند لهما الهم تخيلاً، أو استعار الهم المشاركة والقرب تصريحاً، وشبههما بالمطعم فأتيت لهما الإمرار، أو استعاره لتكدرهما ونغصهما بجامع كراهية النفس لكل. وعلى الهجران: أي مع هجرانها، أو لأحل هجراني لها. وسقياً، ورعيًا: منصوبان على المصدرية، أي سقاها الله ورعاها. وذلك إشارة إلى الإنسان أو الشخص وهي المراد، ووصفها بما للذكر تعظيماً لها وتفخيماً لشأنها. ينظر: ابن المنير، الانتصاف (1/32).

(76) أبو بكر الرازي، مختار الصحاح (ص/25)، ابن منظور، لسان العرب (11/32).

(77) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، صاحب المقامات، إمام في الفصاحة والبلاغة ورشاقة الألفاظ. مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة. ينظر: الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (1/234).

(78) الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص (1/17).

(79) تمام كلام الزمخشري حتى يتبين مراده هو: "أن ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل، كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص، وأنه الذي يستأهل أن يسمى كتاباً، كما تقول: هو الرجل، أي الكامل في الرجولية، الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال". الكشاف (1/33).

دماؤهم أي أرتقت في هذا الموضع هم القوم كل القوم أي هم المشهورون بالرجولية والبراعة المذكورون بكمال الشهامة والشجاعة، قال بعض الفضلاء: وهذا البيت رثى به الشاعر الحسين بن علي⁽⁸¹⁾ - رضي الله عنهما - " وهذا منه سهواً لإن فلجا موضع قريب من اليمامة⁽⁸²⁾، استشهد بكريلاء⁽⁸⁴⁾ والذي في البيت بمعنى الذين لكنه حذف النون تخفيفاً.

قوله: (فيكون ذلك خبراً ثانياً) قيل: يجوز على هذا الوجه أن يكون الكتاب صفة ذلك وأن يكون ذلك مبتدأ، والكتاب (خبره والجملة خبر ثان وكلام المصنف يدل على أن الكتاب صفة والا لم يكن ذلك)⁽⁸⁵⁾ خبراً ثانياً، وهو الحق لكن لو جعلت ذلك بدلاً تعين أن يكون الكتاب صفة لأن البدل⁽⁸⁶⁾ عن المفرد لا يكون جملة ولأن ذلك إذا كان بدلاً من الخبر كان خبراً وحينئذ لا يجوز كون الكتاب خبراً لأنه إنما يكون خبراً على تقدير كون ذلك مبتدأ، وإذا كان مبتدأ لا يكون خبراً لأن الخبر الجملة لا ذلك، والغرض أنه خبر⁽⁸⁷⁾.

قوله: (ما نفى أن أحداً لا يرتاب) الظاهر يقتضي أن يكون التركيب ما نفى أن أحداً يرتاب منه بدون لا لأن المعنى على نفي الريب⁽⁸⁸⁾ لا على نفي عدم الريب فالوجه أن يقول في نفي ضمير مستتر والتقدير ما نفي الريب لأن أحداً لا يرتاب فيه بل لأنه ليس بمحل للريب أو يقول: لا زائدة وهذا على تقدير فتح أن والسمع وأما على تقدير كسرهما فيكون في نفي ضمير يرجع إلى الريب أيضاً وكأنه قال: ما نفي الريب ثم قال: إن أحداً لا يرتاب في أنه ما نفي الريب ولا يخلو هذا عن تعسف⁽⁸⁹⁾.

(80) البيت هو: " وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالد" قائله: أشهب بن زُمَيْلَة، وهو من شواهد الكتاب لسيبويه (1/187) استشهد به على حذف النون من (الذين) عند طول الصلة، وكذا في جامع البيان للطبري (1/320)، قال ياقوت: فلج: واد بين البصرة وحى ضرية، وقيل: طريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة. وقعت فيه الوقعة التي يصفها الشاعر، هم القوم كل القوم: أي الكاملون في قوميتهم. فاعلمي ذلك وابكي عليهم يا أم خالد. معجم البلدان (4/272).

(81) الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنهما- أبو عبد الله، ربحانة رسول الله، وأمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة، ولد سنة أربع من الهجرة واستشهد يوم عاشوراء سنة 61 وهو ابن ست وخمسين سنة -رضي الله عنه-. ابن الأثير، أسد الغاية (1/495).

(82) اليمامة: وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وكان اسمها قديماً جوا فسميت باليمامة بنت سهيم بن طسم وكان فتحها خالد بن الوليد وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 21 للهجرة. الحموي، معجم البلدان (5/441). وهي الآن منطقة واحات وسط نجد تحيط بها الرمال من جميع جهاتها.

(83) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ب).

(84) موضع بالعراق من ناحية الكوفة، وهي الآن مدينة تقع جنوبي العراق، وفي هذا الموضع قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما. ينظر: البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (4/1123).

(85) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ب).

(86) البدل لغة: العوض وهو أحد التوابع، يجتمع مع المبدل منه. قال ابن عقيل: "البدل: هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة فالتابع جنس والمقصود بالنسبة فصل أخرج النعت والتوكيد وعطف البيان لأن كل واحد منها مكمل للمقصود بالنسبة لا مقصود بها وبلا واسطة أخرج المعطوف ببل نحو جاء زيد بل عمرو فإن عمرا هو المقصود بالنسبة ولكن بواسطة وهي بل وأخرج المعطوف بالواو ونحوها فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة ولكن بواسطة". شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (3/249).

(87) يقول الشوكاني: "وقد وقع الاختلاف في ذلك إلى تمام عشرة أقوال حسبما حكاها القرطبي وأرجحها ما صدرناه وهو الإشارة بقوله ذلك إلى الكتاب المذكور بعده). قال ابن جرير: قال ابن عباس ذلك الكتاب هذا الكتاب وبه قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم. والعرب قد تستعمل الإشارة إلى البعيد الغائب مكان الإشارة إلى القريب الحاضر، واسم الإشارة مبتدأ، والكتاب صفته، والخبر لا ريب فيه، ومن جوز الابتدء بالم جعل ذلك مبتدأ ثانياً، وخبره الكتاب أو هو صفته، والخبر لا ريب فيه، والجملة خبر المبتدأ. ويجوز أن يكون المبتدأ مقدرًا وخبره الم وما بعده". فتح القدير (1/39)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (1/157).

(88) "الريب: الشك". الفراهيدي، كتاب العين (8/287).

(89) استدراك الفاضل اليماني هنا هو الصواب.

قوله: (إن المشهورة توجبه) وإنما أوجبه من حيث إن لا فيها لنفي الجنس أي لنفي الماهية ونفي الماهية يستلزم نفي كل فرد من أفرادها لأنه لو ثبت فرد من أفرادها لثبتت الماهية وذلك تناقض فإذا قلت: لا رجل في الدار بالفتح استحال أن يكون في الدار واحد من [7] جنس الرجال وإذا استعير أن يكون فيها واحد استحال أن يكون فيها اثنان أو أكثر؛ لأن كينونة الاثنين والأكثر تستلزم كينونة الواحد والتقرير ابتغاؤها وهذا بخلاف ما إذا قلت لا رجل في الدار بالرفع فإنه يجوز الاستغراق بأن لا يكون فيه أحد من جنس الرجال ويجوز خلافه، وهو أن يكون فيها اثنان هنا؛ إذ لا منافاة بين نفي الواحد وإثبات الاثنين فصاعداً وبهذا جاز لا رجل في الدار بل رجلاً⁽⁹⁰⁾.

قوله: (الهدى إلى آخره) قال صاحب التقريب⁽⁹¹⁾: "في الوصف نظر لأن الأول معارض لقوله تعالى: [فَهَدَيْنَاهُمْ] فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى [فصلت: ١٧] والثاني يقول: أمرته فأتمر، وأما الثالث: فجوابه أن المدح حاصل بالتمكن من الاستدلال، وإن لم يوصل إلى البغية"⁽⁹²⁾، ولقائل أن يجيب عن نظره بأن يقول: إن الهدى في قوله: فهديناهم مجاز، والحد للهدى بحسب الحقيقة والأصل في المطاوع أن لا يخالف أصله إلا في التقدير واللزوم، وأما أمرته فأتمر فهو نادر لا يحمل عليه غيره لأن الحمل على الغالب أولى من الحمل على القادر والمدح لا يحصل بالتمكن، بل بالحصول ألا ترى أن التمكن من أفعال الخير إذا لم يفعلها لم يمدح على تمكنه، بل قد يذم حيث لم يفعل ما تمكن منه، وهذا الاعتراض نقله صاحب التقرير⁽⁹³⁾ من كلام الإمام الرازي وإن كان قد حرف كلامه وغيره لأنه قال: الهدى عبارة عن الدلالة⁽⁹⁴⁾ ثم قال: وقال صاحب الكشاف: (الهدى الدلالة الموصولة إلى البغية)⁽⁹⁵⁾، ثم ليستدل على صحة قوله وفساد قول مخالفه بما معناه أنه لو كان كون الدلالة موصولة إلى البغية معتبرة في قسم الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتداء لأن كون الدلالة موصولة إلى البغية مستلزما فحقق الاهتداء عند الهدى فيمتنع تحقق الهدى بدون الاهتداء، لكن قد أثبت الله الهدى مع عدم الاهتداء في قوله: [فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى] [فصلت: ١٧] الآية، ثم أورد الوجوه الثلاثة في الكشاف وقال: والجواب غير مدلول بين العمى وبين الهدى والاهتداء معلوم بالضرورة فمقابل الهدى هو الإضلال ومقابل الاهتداء هو الضلال، فحصل الهدى في مقابلة الضلال ممتنع وعن الثاني المنتفع بالهدى يسمى مهدياً وغير المنتفع به لا يسمى مهدياً لأن الوسيلة إذا لم تفض إلى المقصود تنزلت منزلة العدم، وعن الثالث أن الائتمار مطاوع لأمر يقال: أمرته فائتمر ولم يلزم منه أن يكون من شرط الأمر حصول الائتمار فكذلك لا يلزم من كونه هدى حصول الاهتداء على أنه معارض بقوله: هديته فلم يهتد⁽⁹⁶⁾.

(90) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (1/69)، الواحدي، التفسير البسيط (1/207)، المبرد، المقتضب (4/359-357).

(91) هو قطب الدين محمد بن مسعود بن محمود بن أبي الفتح، الفالي الشقار السيرافي: مفسر، عالم بالنحو له كتب منها: شرح اللباب في علم الاعراب، تقريب التفسير في تلخيص الكشاف ولد سنة 684 - توفي بعد 712 هـ. ينظر: ابن الفوطي مجمع الآداب، في معجم الألقاب (3/435).

(92) السيرافي، التقريب (ل 9/ب).

(93) الصواب "صاحب التقريب" كما هو ظاهر من السياق.

(94) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب (2/266).

(95) الكشاف، الزمخشري (1/35).

(96) يقول القرطبي: "والهدى في كلام العرب معناه الرشد والبيان، والهدى هديان: هدى دلالة، وهو الذي تقدر عليه الرسل وأتباعهم، قال الله تعالى: "ولكل قوم هاد" [الرعد: 7]، وقال: وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم" [الشورى: 52] فأثبت لهم الهدى الذي معناه الدلالة والدعوة والتنبيه، وتفرد هو سبحانه بالهدى الذي معناه التأييد والتوفيق، فقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: "إنك لا تهدي من أحببت" [القصص: 56] فالهدى على هذا يعنى بمعنى خلق الإيمان في القلب، ومنه قوله تعالى: "أولئك على هدى من ربهم" [البقرة: 5] وقوله: "ويهدي من يشاء" [فاطر: 8]. الجامع لأحكام القرآن (1/160)، ويضيف محمد رشيد رضا نوعان في الهداية وهما: (أولاهما): هداية الوجدان الطبيعي والإلهام الفطري، وتكون للأطفال منذ ولادتهم....

قوله: (وموجب حسن النظم) أي تحقق الارتباط بين مضامين هذه الجمل ومقاصدها من حيث تلاخط المعاني⁽⁹⁷⁾ ولا شك في أن الارتباط المعنوي أحق بالبلاغة وأوفق إذ مرجع البلاغة عند التحقيق هو أكد، والدلالات المعنوية دون الوضعية وتناسق هذه المعاني بلا ناصف لفظي علم ظاهر على المدعي قوله: (إما موصول) أي متصل بالمتقين⁽⁹⁸⁾.

قوله: (ما آمنت) اعلم أن آمن كما يعدى بالهمز إلى مفعول ثانٍ كذلك يدخل عليه همزة الصيرورة مثل: ما آمنت أن يهدى أي قاصرت ذا آمن بوجودان الصحابة فيصير لازماً نحو كبتت زيدا وأكب زيدا أي صار ذا كب، قوله: (فحقيقته صرت ذا آمن به) فسّر المصنف الفعل ولم ينظر إلى حرف النفي الداخل عليه فكذلك لم يأت به⁽⁹⁹⁾.

قوله: (وكلا الوجهين) اعلم أن كلا الوجهين يمكن إجراؤهما في قوله تعالى: [الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ] [البقرة: 3] أي يصدقون والباء للتعدية أو يصيرون ذا آمن به أي يثقون بأنه حق⁽¹⁰⁰⁾، وهذان الوجهان على تقدير أن بالغيب قبله يؤمنون وقوله: ويجوز أن لا يكون معطوف على محذوف دل عليه سياق الكلام، فكأنه قال: أولاً بالغيب قبله يؤمنون، ثم قال: ويجوز أن لا يكون قبله، قال رضي الله عنه: "من شأنهم أنهم يضمنون الفعل معنى آخر فيجرونه مجراه ويستعملونه استعماله"⁽¹⁰¹⁾ وذلك مثل هيج يفتح بعين هيجة إلى كذا فهو فعل متعد إلى مفعولين إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بواسطة لفظه إلى ثم جعل بنفسه متعدياً إلى مفعول في قوله:

إذا تغنى الحمام الورق هيجني فلو تسليت عنها أم عمار⁽¹⁰²⁾

لأنه ضمن هيج معنى ذكر هكذا هنا لما ضمنه معنى اعترف أدخل الياء⁽¹⁰³⁾.

قوله: (والمراد به الخفي) هذا البناء أعني فعيلاً للمبالغة يقال: خفي خفاء لا خفاء فوقه.

قوله: (وإنما نعلم عنه ما أعلمناه) أي بالدلائل النقلية على ألسنة الرسل ونصب لنا عليه دليلاً ما لا نعلم إلا بالدلائل العقلية⁽¹⁰⁴⁾.

(الثانية): هداية الحواس والمشاعر وهي متممة لهداية الأولى في الحياة الحيوانية، ويشارك الإنسان فيها الحيوان الأعجم، بل هو فيها أكمل من الإنسان.... أه. تفسير المنار (1/53). ويقول ابن عاشور: "والهدى الشرعي هو الإرشاد إلى ما فيه صلاح العاجل الذي لا ينقض صلاح الأجل. وأثر هذا الهدى هو الاهتمام بالمتقون يهتدون بهديه والمعاندون لا يهتدون لأنهم لا يتدبرون. وهذا معنى لا يختلف فيه وإنما اختلف المتكلمون في منشأ حصول الاهتمام وهي مسألة لا حاجة إليها في فهم الآية". التحرير والتنوير (1/225)، وينظر: حاشية الطيبي (1/188).

(97) يقصد أن قوله: (الم) جملة برأسها، أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها. (وذلك الكتاب) جملة ثانية. (ولا ريب فيه) ثالثة. (وهدي للمتقين) رابعة. الكشاف (1/36).

(98) يقصد قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [البقرة: 3] موصولة بما قبلها على أنه صفة مجرورة للمتقين).

(99) ينظر: أسباب تعدى الفعل اللازم. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري (4/301)، الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف (1/38). (100) قال الطيبي: "والإيمان كلمة جامعة للإقرار بالله وكتبه ورسوله، وتصديق الإقرار بالفعل. وأذ كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويل الآية، وأشبه بصفة القوم: أن يكونوا موصوفين بالتصديق بالغيب قولاً واعتقاداً وعملاً إذ كان جلّ ثناؤه لم يحصرهم من معنى الإيمان على معنى دون معنى، بل أجمل وصفهم به، من غير خصوص شيء من معانيه أخرجه من صفتهم بخبر ولا عقل". جامع البيان (1/235).

(101) لم أجد كلامه في النسخة التي بين يدي من الكشاف، ولكنه موجود في حاشية الطيبي (1/209).

(102) البيت للنايعة، وهو في ديوانه (ص/93)، قال الخليل رحمه الله: لما قال هيجني عُرف أنه قد كان ثم تذكر لتذكرة الحمام وتبييجه، فألقى ذلك الذي قد عُرف منه على أمّ عمار، كأنه قال: هيجني فذكرني أمّ عمار. سيبويه، الكتاب (1/286)، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (5/128).

(103) ابن منظور، لسان العرب (2/395).

(104) يقصد الغيب في قوله تعالى: (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ).

قوله: أقامت غزالة⁽¹⁰⁵⁾ سوق الضرار لأهل العراقيين حولاً قمياً⁽¹⁰⁶⁾
 قائله خريم بن فاتك الأسدي⁽¹⁰⁷⁾ يقول: أقامت امرأة شبيب بن الدهيا⁽¹⁰⁸⁾ سوق الحرب لأهل الكوفة⁽¹⁰⁹⁾
 والبصرة⁽¹¹⁰⁾ عاماً تاماً⁽¹¹¹⁾، قوله: (وقيل للداعي) إنما جعل ذلك مجازاً لأنه جعله من تحريك الجلوس كما توسط بين
 الصفات توسط العاطف بين الصفات يدل على أن كل واحدة من الصفات تامة مستقلة لا تحتاج إلى غيرها⁽¹¹²⁾.
 قوله: (الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم)⁽¹¹³⁾
 القرم الفحل الكرم الغني عن الحمل، والهمام العظيم الهمة، والكتيبة الجيش المزدحم في المعركة، يقول: إلى
 الملك السيد وابن الملك العظيم الهمة، وأسد الجيش في المعركة⁽¹¹⁴⁾.
 وقوله: (يا لهف زبابة⁽¹¹⁵⁾ للحارث⁽¹¹⁶⁾ ... الصباح فالغانم فالأيب؟) وبعده:
 (والله لو لاقيته خاليا ... لأب سيفانا مع الغالب⁽¹¹⁷⁾)⁽¹¹⁸⁾.

(105) غزالة امرأة شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني الحروري: من شهرات النساء في الشجاعة والفروسية. ولدت في الموصل، وخرجت مع زوجها على عبد الملك بن مروان سنة 76 هـ، أيام ولاية الحجاج في العراق، فكانت تقاتل في الحروب قتال الأبطال. قتلها خالد بن عتاب الرياحي في معركة على أبواب الكوفة قبيل غرق زوجها عام 77 هـ- 696 م. الشيباني، الكامل في التاريخ (4/174).

(106) الزاهد، العشرات في غريب اللغة (1/90)، ابن منظور، لسان العرب (7/385).

(107) قائله أيمن، وليس خريم، واسمه أيمن بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن أسد. الأصفهاني، الأغاني(20/321).
 أبيه وهو أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن أسد. الأصفهاني، الأغاني(20/321).

(108) هو شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت الشيباني، كان من الخوارج يدعي الخلافة ويتسنى بأمر المؤمنين، وإنما قهره الله على يدي الحجاج لما أرسل إليه عبد الملك بعسكر الشام لقتاله، وألقاه جواده على الجسر في نهر دجيل فمات غرقاً. ابن كثير، البداية والنهاية (12/276).

(109) الكوفة مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة أربع عشرة، وهي على معظم الفرات ومنه شرب أهلها، ومن بغداد إلى الكوفة ثلاثون فرسخاً، سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت. ونزلها جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الجميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (1/99) بتصرف.

(110) البصرة بالعراق، وكانت قبة الإسلام، ومقر أهله، بنيت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة أربع عشرة واخطت عتبة بن غزوان المنازل بها وبني مسجداً من قصب، ويقال بل كان ذلك سنة سبع عشرة. ونزلها في ثمانمائة رجل وبشرقها مياه الأنهار منفرة، وهي في مستو من الأرض لا جبال فيها. الجميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (1/501).

(111) "حول قميط أي تام". ابن منظور، لسان العرب (7/385).

(112) والشاهد فيه: (الواو) في قوله {والذين} لتعدد صفاتهم، فهو عطف صفة على صفة، والموصوف واحد، كما في البيت الشعري. ينظر: جامع البيان، الطبري (353/3)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (1/170).

(113) البيت غير منسوب. الطبري، جامع البيان (3/353)، ابن هشام، شرح قطر الندى (ص/295)، البغدادي، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (1/429)، والشاهد من البيت أنه وسط العاطف كما توسط بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد، وهو شاهد لقوله تعالى: [وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ] [البقرة: 4].

(114) قال ابن المنير: "الجار والمجرور متعلق بما قبله في الشعر. والقرم- بالفتح- في الأصل: الفحل المكرم الذي يعفى من العمل لتقدمه وتشويقه إلى ضراب الإبل، استعاره للسيد الرئيس أو للفارس المعد للمكاره. وظاهر القاموس أنه بمعنى السيد حقيقة. ووسط الواو بين النعت لتوكيد ربطها بالمنعوت. والهمام: العظيم الهمة، النافذ العزيمة. واستعار لليث للشجاع على طريق التصريح، والمزدحم: المعركة لأنها محل الإزدحام، وأصله «مزتحم» من الافتعال قلبت تاؤه دالاً". الانتصاف (1/41).

(115) الشعر لعمر بن الحارث بن همام أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، ويعرف عمرو بابن زبابة، وقال محمد بن داود: إنه ابن زبابة ببائين كل واحدة منهما معجمة بواحدة مخففتين. قال: والزبابة فأرة من فأر الحرة. ينظر: الميمني، سمط اللآلي (1/145).

(116) هو الحارث بن هشام الشيباني، وهو شاعر قديم جاهلي وكان بينه وبين ابن زبابة عداوة. وهذا البيت من أبيات هي جواب عن هجاء هجاه به الحارث. ينظر: الميمني، سمط اللآلي (1/145)، ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/337).

(117) ما بين القوسين ساقط من النسخة (ب).

(118) وهذا الشاهد والذي قبله من باب العطف على أن الصفة يعطف بعضها على بعض كما هنا فإن الغانم معطوف على الصباح والأيب معطوف على الغانم. وأشار بالبيتين إلى أن عطف الصفات يجوز بالواو إن قصد الجمع وبالفاء إن قصد التعقيب. قال

لهف كلمة تحسر وزيابة اسم أم المهجو أو الممدوح، والحارث: اسم المهجو أو الممدوح، فإن كان هجواً فوصفه بهذه الصفات على سبيل الاستهزاء، أي يا حسرة هذه المرأة للحرب الصبائح للعدو أي المغير عليهم صباحاً فالغانم منهم بعد الصباح فالأثب إلى قوله: بالغانم⁽¹¹⁹⁾.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث فقد قام الفاضل اليميني يحيى بن القاسم العلوي (ت:750هـ)، بحل عقد الكشاف في هذه الأربعة آيات من سورة البقرة، كنموذج، فعلق واستدرك، وأفاد على كلام صاحب الكشاف الزمخشري (ت:538هـ) وسار على منهجه. وذلك بما يراه من وجهة نظره.

وفي دراسة مسائل التفسير، وأقوال العلماء على هذه الكيفية تعطي الباحث الملكة والقدرة على ترجيح الآراء واختيار الصواب، والأقرب إلى الدليل. ومن النتائج في هذا البحث:

- أن التهجى تعديد الحروف بأسمائها حين نصيها، ويدخلها الإعراب،
- وكذلك أن فواتح السور التي بدأت بالحروف المقطعة لا يجوز أن تكون مقسماً بها ومنعوتة إلا الواو. ونوصي:
- بالاطلاع على كتب التفسير.
- وقبول الرأي الأخرمالم يخالف كتاب الله وسنة نبيه، فالأمة الإسلامية بحاجة إلى الرجوع إليهما، ولم شعئها،
- وكذلك جمع استدركات الفاضل اليميني على الكشاف،
- جمع اختياراته النحوية،
- وجمع شرح الشواهد الشعرية، وإخراجها في مباحث.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن أبي الرجال، العلامة المؤرخ أحمد بن صالح، مطلع البدور ومجمع البحور، تحقيق: عبد الرقيب مطهر حجر، مركز أهل البيت، اليمن، صعدة، 1425هـ-2004م.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت:316هـ)، الأصول في النحو، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، (دون ذكر طبعة).

الخطيب التبريزي في شرح الحماسة: لما كانت هذه الصفات متراخية حسن إدخال فاء العطف لأن الصباح قبل الغانم والغانم أمام الأيب. البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب (5/107)، ويمكن أن تكون كما قال القرطبي: الذي صبح فغنم فأب. وإما على ترتبها في التفاوت من بعض الوجوه كقولك: خذ الأفضل فالأفضل، واعمل الأحسن فالأجمل. وإما على ترتب موصوفاتها في ذلك. الجامع لأحكام القرآن (15/62)، وينظر أيضاً: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين (2/384).

(119) قال ابن المنير: لابن زبابة في جواب الحارث بن هشام حين قال له:

أي ابن زبابة إن تلقي ... لا تلقي في النعم العازب

وتلقي يشد بي أجرد ... مستقدم البركة كالراكب

والعازب- بالزاي- البعيد عن أهله. يعرض بأن زبابة يراع للنعم لا شجاع. والأجرد: المنجرد الشعر. والبركة في البعير والفرس: العظم الناتج في صدرهما وعظمه ممدوح فيهما، وشبهه بالراكب في طول عنقه وامتداده ويجوز أن المعنى أن راكمه أيضاً مستقدم البركة لا متخضع منكمش. يقول: يا حسرة أبي علي من أجل الحارث الذي بلغ مراده منى. وفيه ضرب من التهكم فإن كان توعده ثم نكص على عقبه. وقيل: هو على ظاهره، ثم حلف أنه لو وجده لقتله، ولكنه أبرز الكلام في صورة الإيهام للإنصاف في الكلام ورجوع السيفين مع الغالب: كناية عن قتل المغلوب واستلاب سلاحه. الانتصاف (1/41).

- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت: 723 هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، المحقق: محمد الكاظم، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 هـ.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف (ت: 230 هـ) الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطاء، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
- ابن عادل الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي النعماني دمشقي (المتوفى: 775 هـ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: 1393 هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، سنة النشر: 1424 هـ / 2003 م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711 هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ.
- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلبي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643 هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745 هـ)، البحر المحيط في التفسير، المؤلف: المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
- أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275 هـ)، سنن، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
- الأندروني، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الطبعة الأولى، 1997 م.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: 370 هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001 م.
- الإسكندري، ابن المنير (ت: 683)، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف، مذيّل بحاشية الكشاف.
- الأصفهاني، أبو الفرج الأغاني، تحقيق: سمير جابر، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية، (دون تاريخ طبعة).
- آل خطاب، إياس محمد حرب، القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح السور، الناشر: مطابع برنتك للطباعة والتغليّف - السودان - الخرطوم، الطبعة: الأولى، 2011 م.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (ت: 577 هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2003 م.
- الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.
- البزار، أبو طاهر، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم (ت: 349 هـ)، أخبار النحويين، المحقق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة: الأولى، 1410 هـ.
- تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير. مصدر الكتاب: موقع الإسلام <http://www.al-islam.com>.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
- الجبشي، عبد الله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، دار النشر: المجمع الثقافي، البلد: أبوظبي، سنة الطبع: 1425 هـ، 2004 م.

- الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري (ت: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، المحقق: عرفات مطرجي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1998/1418هـ.
- الحملوي، أحمد بن محمد (ت: 1351هـ)، شذا العرف في فن الصرف، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، معجم البلدان، الناشر: دار الفكر - بيروت، (دون تاريخ طبعة).
- الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م.
- الجميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، 1980 م.
- الحنفي، عبد الله بن محمد الغازي المكي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، مع تعليقه المسى: بإتمام الكلام، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي (ت: 463هـ)، تاريخ بغداد وذيوله، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1417 هـ.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت: 1069هـ)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار النشر: دار صادر - بيروت.
- ديوان ذو الرمة غيلان بن عقبة العدوي، تحقيق وتصحيح: كارليل هنري هيس ماكرتني، طبع على نفقة كلية كمبرج، 1919م-1337هـ.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (2/331)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ-1999م.
- راغب باشا، فهرس مخطوطات مكتبة راغب باشا. المكتبة الشاملة الذهبية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
- الزركلي، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، أساس البلاغة، مصدر الكتاب: موقع الوراق، دار النشر: دار الفكر- 1399هـ 1979م.
- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت: 762هـ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1414هـ.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المرزوي، أبو سعد (ت: 562هـ)، الأنساب، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب (ت: 180هـ)، الكتاب، (24/3)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
- السيرافي، قطب الدين محمد بن مسعود بن محمود بن أبي الفتح، الفالي الشقار، التقريب في التفسير، (مخطوط).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: 911)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، مكان النشر لبنان - صيدا.

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني (ت: 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
- الطيبي، حاشية الطيبي (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب)، دراسة وتحقيق: صالح عبد الرحمن الفايز، وآخرون. مجموعة رسائل علمية بتحقيق مجموعة من الباحثين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، رسالة دكتوراة، 1413هـ، سبعة أجزاء.
- الفارسي، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني الدار (ت: 471هـ)، دَرْجُ الدُّرِّرِ فِي تَفْسِيرِ الآيِ وَالسُّورِ، دراسة وتحقيق: (الفتاحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: 170هـ)، الجمل في النحو، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، 1416 هـ - 1995 م.
- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، دون ذكر التاريخ والطبعة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م.
- القرشي، أبو زيد، جمهرة أشعار العرب، دار صادر، بيروت، (دون ذكر طبعة).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
- الفزوي، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر - بيروت.
- الكتاني، محمد عبْدُ الحَيِّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، فهرس الفهارس والأنبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: 2، 1982م.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني دمشقي (ت: 1408هـ)، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- الكرخي، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، (ت: 346هـ)، المسالك والممالك، الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- الكندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، سنة الولادة / سنة الوفاة قبل سنة 732هـ، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، الناشر: مكتبة الإرشاد، مكان النشر صنعاء، سنة النشر 1995م.
- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، (ت: 285هـ)، المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب - بيروت، (دون ذكر تاريخ طبعة).
- الموسوعة العربية العالمية، عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International، شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم من جميع البلاد العربية.
- الميمني، سمط اللّٰلي، مصدر الكتاب: موقع الوراق، <http://www.alwarraq.com>
- نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، قدم له: مُفْتِي الجُمْهُورِيَّةِ اللَّبْنَانِيَّةِ الشَّيْخُ حَسَنُ خَالِد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م.
- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت: 518هـ)، مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان، (دون تاريخ طبعة).
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت: 850هـ)، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صبرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.